

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي
التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى مستخدمي
منصات التواصل الاجتماعي بالسعودية
دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين في
مدينة (الدمام).

إعداد: روان عبد الباقي محمد العنوه.

الرقم الأكاديمي: 232002016

إشراف:

د. توفيق عمري

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

Midocean University
College of Media and Marketing
Bachelor of Digital Media

**Research proposal submitted for a Bachelor's degree in Digital
Media**

**The algorithmic impact on the digital environment and its
behavioral and psychological repercussions on social media users
in Saudi Arabia**

A field study on a sample of users in the city of Dammam.

Prepared by: Rawan Abdulbagi Mohammed Alanwah.

ID: 232002016

Supervised by:

Dr. Tewfik Amri

M- 2026- 1447

رسالة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسعدني بعد إتمام هذا الجهد العلمي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى جامعة ميد اوثن، هذه المنارة الأكاديمية المتميزة، لما وفرتة لنا من بيئة تعليمية رقميه محفزة وأدوات معرفية ساهمت في تطوير مهارتنا البحثية والعلمية.

كما أتقدم ببالغ الشكر والعرفان والتقدير الفائق إلى سعادة الدكتور الفاضل/ توفيق عمري، المشرف على هذا البحث، والذي غمرني بنصحِه وتوجيهاته السديدة، ولم يتأخر في تقديم الدعم العلمي والمعرفي طوال مراحل إعداد هذه الدراسة، فكان لآرائه وملاحظاته القيمة الأثر البالغ في ضبط هذا العمل وإخراجه بالصورة الأكاديمية المطلوبة.

وأخيراً، يتوجه شكرنا وتقديرنا إلى جميع أفراد عينة الدراسة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام، الذين ساهموا بإجاباتهم في إنجاح الجانب الميداني لهذا البحث. سائلة الله العلي القدير أن يوفق الجميع، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لمسيرتي العلمية.

ملخص

تستهدف هذه الدراسة رصد التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية على المستخدمين. وتنطلق المشكلة من التعارض بين حرية الاختيار الظاهرية للأفراد عبر المنصات الرقمية، والتوجيه الخفي للأنظمة الذكية التي تعزل المستخدم معرفياً ونفسياً داخل فقاعات الترشيح (Filter Bubbles). واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وطُبق الاستبيان الإلكتروني على عينة ميدانية في مدينة الدمام بلغ حجمها 31 مستجيباً، شكلت نسبة الذكور 80.6% ونسبة الإناث 19.4%، وتركزت كتلتها العمرية الأكبر في الفئة من 26 إلى 35 سنة بنسبة 41.9%. كما أظهرت المؤشرات السلوكية أن 45.2% من العينة يتصفحون المنصات بكثافة تزيد عن 4 ساعات يومياً، وتصدرت منصة تيك توك التطبيقات الأكثر استخداماً بنسبة 38.7%. وقد لخصت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج العلمية الدقيقة:

توجيه المحتوى: أكد 71% من المبحوثين نجاح الخوارزميات في عرض محتوى يطابق اهتماماتهم الشخصية دون بحث مسبق، وأفاد 61.3% بظهور إعلانات موجهة تثير دهشتهم، بينما شعر 48.4% بأنهم مقيدون داخل دائرة مغلقة من المحتوى.

الكلمات المفتاحية: التأثير الخوارزمي، الانعكاسات السلوكية، الانعكاسات النفسية، فقاعات الترشيح.

Abstract

This study aims to examine the algorithmic impact on the digital environment and its behavioral and psychological repercussions on users. The problem stems from the conflict between the apparent freedom of choice individuals enjoy on digital platforms and the subtle manipulation by intelligent systems that isolate users cognitively and psychologically within filter bubbles. The research employed a descriptive-analytical approach, and an electronic questionnaire was administered to a field sample of 31 respondents in Dammam. Males constituted 80.6% and females 19.4%, with the largest age group (41.9%) falling within the 26-35 age bracket. Behavioral indicators also showed that 45.2% of the sample browse social media platforms intensively for more than four hours daily, with TikTok topping the list of most used applications at 38.7%. The field study :summarized a set of precise scientific findings

Content Targeting: 71% of respondents confirmed the success of algorithms in displaying content that matches their personal interests without prior searching, and 61.3% reported seeing targeted ads that surprised them, while 48.4% felt .restricted within a closed circle of content

Keywords: Algorithmic effect, behavioral implications, psychological implications, filter bubbles.

الفهرس

- العنوان (انجليزي-عربي) 1-2.....
- الشكر والتقدير 3.....
- ملخص (عربي + انجليزي) 4-5
- الفهرس 6.....
- المقدمة 7.....
- موضوع الدراسة واشكاليتها وتساؤلاتها 8-9.....
- اهداف البحث وأسباب اختيار الموضوع 10
- المبحث الأول: دراسات حول الخوارزميات وآليات توجيه المحتوى 11-12
- المبحث الثاني: دراسات حول الانعكاسات السلوكية والنفسية للمستخدمين 13-14
- منظور الدراسة 15-16-17.....
- مجتمع وعينة الدراسة 18
- أداة الدراسة وطريقة جمع البيانات 19.....
- مجالات الدراسة (المكاني، الزماني، البشري) 20-21.....
- تحليل البيانات والنتائج العامة 22.....
- عرض وتحليل نتائج محاور الدراسة 23.....
- النتائج العامة 24.....
- التحليل التفصيلي لأسئلة الاستبيان والرسوم البيانية 25-35.....
- الخاتمة 36
- التوصيات 37.....
- الملاحق (الاستبيان الإلكتروني) 38-44
- قائمة المصادر والمراجع 45

مقدمة

في ظل ما يشهده عصرنا الرقمي في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في طريقة عملها؛ فلم تعد مجرد منصات لنشر المحتوى وتبادلها، بل أصبحت بيئات رقمية ذكية تدار بالكامل عبر الخوارزميات ونظم الذكاء الاصطناعي. تعمل هذه الخوارزميات على تحليل سلوك المستخدم، ومتابعة اهتماماته، وتفضيلاته، ومن ثم تصميم واجهة مخصصة تعرض له المحتوى الذي يضمن بقاءه لأطول فترة ممكنة داخل المنصة.

وفي ظل الانتشار الواسع والاعتماد الكبير للمجتمع السعودي على هذه الوسائل كجزء أساسي من الحياة اليومية، برزت حاجة علمية ماسة لدراسة طبيعة هذا التأثير الخوارزمي، ومن هنا يرى الباحث أهمية دراسة هذا الموضوع للتوصل إلى فهم دقيق لهذا التأثير الخوارزمي، والوقوف على أبعاد انعكاساتها المباشرة في واقع المستخدم المحلي ومعرفة مدى وعي المستخدمين به وبطريقة توجيهه للمحتوى الذي يتابعونه يومياً. إن هذا التحكم غير المباشر في نوعية المحتوى المعروض لا يتوقف عند حدود المعرفة فقط، بل يمتد ليؤثر بشكل مباشر على الجوانب السلوكية والنفسية للمستخدمين.

فمن الناحية السلوكية، يتغير نمط الاستخدام ليصبح أكثر كثافة، وتظهر عادات جديدة مثل التصفح المستمر والشراء الاندفاعي. ومن الناحية النفسية، قد يؤدي التعرض المستمر لمحتوى موجه ومقارنة الذات بالآخرين إلى ظهور مشاعر القلق، والاضطراب، والعزلة الاجتماعية.

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة الميدانية لتسليط الضوء على هذه الظاهرة، من خلال تطبيقها على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام، بهدف فهم الأبعاد الحقيقية للتأثير الخوارزمي وانعكاساته المختلفة على الفرد.

موضوع الدراسة وإشكالياتها: -

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول رصد وتقييم "التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى المستخدمين"، بالتطبيق الميداني على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. إن دراسة هذا الموضوع تنطلق من واقع اتصالي جديد، فرضته الأنظمة البرمجية الذكية التي تحكم آليات التدفق المعرفي والاجتماعي عبر الفضاء السيبراني، وتحولها من أدوات محايدة للتواصل إلى بيئات توجيهية موجهة لسلوك الأفراد ومؤثرة في أمنهم النفسي والاجتماعي. وتتبلور مشكلة الدراسة بشكل دقيق وملامس في التعارض الواضح القائم بين "حرية الاختيار والاستخدام الظاهرية" التي يعتقد مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي (مثل: تيك توك، إنستغرام، إكس، سناب شات) أنهم يمتلكونها عند تصفح حساباتهم، وبين "التوجيه والتحكم الضمني" الذي تمارسه الخوارزميات ونظم الذكاء الاصطناعي بشكل خفي

و تعمل هذه الخوارزميات على معالجة البيانات الشخصية وتحليل الأنماط التفاعلية لكل فرد، وبناءً على ذلك تعزله سيكولوجياً ومعرفياً داخل ما يُعرف أكاديمياً بـ "فقاعات الترشيح" (Filter Bubbles) وغرف الصدى المتشابهة، مما يحد من تنوع المثيرات الفكرية والاجتماعية ويجعل المستخدم أسيراً لنمط استهلاك واتصال محدد سلفاً لخدمة أهداف المنصات الاستباقية

ومن هنا تسعى الباحثة إلى الدراسة والتعمق أكثر في جميع المحاور التي تتجسد في أبعاد هذه المشكلة البحثية ومضمونها، والتي تتلخص في محورين أساسيين قابلين للدراسة والقياس الميداني التطبيقي:

1- المحور السلوكي:

يؤدي التعرض المستمر والمكثف للمحتوى المصمم والموجه خوارزمية إلى إحداث تغيرات جوهرية في الأنماط السلوكية اليومية للمستخدمين. وتظهر المظاهر السلوكية للمشكلة في تنامي عادات الاستخدام القهرية وغير الواعية، مثل متلازمة "التمرير اللانهائي للمحتوى" (Infinite Scroll)، والاندفاع السلوكي في التفاعل الرقمي السريع بالتعليق أو المشاركة، بالإضافة إلى الشراء الاندفاعي المتأثر بالإعلانات وصناع المحتوى الذين تدعم الخوارزميات ظهورهم بناءً على الاهتمامات الشخصية؛ مما ينعكس سلباً على إدارة الوقت وإنجاز المهام الحياتية في الواقع الفعلي.

2- المحور النفسي:

ترتبط المشكلة السلوكية طردياً باعتلالات في البناء النفسي والوجداني للمستخدم. فآليات الاختيار الخوارزمي تعتمد غالباً على تعظيم ظهور المحتويات الأكثر إثارة للمشاعر أو تلك التي تستعرض أنماط حياة مثالية ومرفهة بشكل مبالغ فيه، ويؤدي التلقي اليومي المتكرر لهذه المواد إلى تحفيز اضطرابات نفسية واضحة، من أبرزها: تدني الرضا عن الذات نتيجة المقارنات الاجتماعية القسرية مع الشخصيات الرقمية، ونمو مشاعر العزلة والاغتراب عن البيئة الأسرية الحقيقية، فضلاً عن تنامي معدلات القلق الرقمي ومؤشرات متلازمة "الخوف من فوات الأحداث والتفاعلات" (FOMO) في حال الابتعاد عن البيئة الرقمية.

وتكتسب هذه المشكلة البحثية أهميتها وفائدتها العلمية من خلال سعيها لتقديم قراءة واقعية وميدانية لظاهرة التوجيه الرقمي الخفي، والوقوف على حجم التغيرات التي تمس استقرار الفرد وسلوكه اليومي.

وتتجلى قابلية هذه الدراسة للتطبيق والقياس الميداني من خلال التركيز الجغرافي على مجتمع مدينة الدمام، الذي يمثل بيئة حضارية ذات مواطنة رقمية نشطة واستهلاك مرتفع لمنصات التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي يتيح للباحثة فرصة متميزة لجمع بيانات حقيقية ومباشرة عبر أداة الاستبانة الموزعة، وايضاً لتوليد مؤشرات إحصائية دقيقة تفسر حجم العلاقات الارتباطية بين كثافة التأثير الخوارزمي ونمو الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عنه في البيئة المحلية. وبناءً على ما تقدم من رصد لأبعاد هذه المشكلة ومحاورها، تتبلور الحاجة العلمية لصياغة إشكالية البحث في تساؤل محوري رئيسي تتفرع منه بقية تساؤلات الدراسة بشكل منظم للوصول إلى إجابات وحلول علمية وتطبيقية دقيقة.

السؤال الرئيسي للدراسة:

ما طبيعة التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام؟

التساؤلات الفرعية للدراسة: -

- 1- ما هي أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخداماً لدى أفراد عينة الدراسة في مدينة الدمام، وما هي معدلات استخدامهم اليومي لها؟
- 2- ما هو مستوى وعي وإدراك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام لآليات عمل الخوارزميات ونظم تصفية وتوجيه المحتوى المعروض لهم؟
- 3- ما هي أبرز الانعكاسات السلوكية والنفسية الناتجة عن التفاعل مع البيئة الرقمية الموجهة خوارزمية لدى أفراد عينة الدراسة؟
- 4- ما هي أهم الآثار النفسية المصاحبة لاعتمادية المحتوى المخصص خوارزمية لدى مجتمع البحث؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التأثير بالخوارزميات وانعكاساته السلوكية والنفسية التي ترجع إلى المتغيرات الشخصية للمبحوثين (الجنس، العمر، عدد ساعات الاستخدام اليومي)؟

اهداف البحث: -

- 1- حصر وسائل التواصل الأكثر انتشاراً في مجتمع مدينة الدمام (عينة البحث)، مع تقدير الكثافة الزمنية لاستهلاكها اليومي.
- 2- تقييم مدى معرفة وفهم أفراد العينة لطبيعة الأنظمة البرمجية ونظم التصفية الذكية التي تحكم توجيه المواد المعروضة أمامهم.
- 3- تتبع التغييرات والعادات السلوكية الطارئة (كالتمرير اللانهائي والشراء غير المخطط له) الناشئة عن التفاعل مع البيئة الافتراضية المخصصة.
- 4- تحديد حركية وعمق الضغوط السيكلوجية والوجدانية السلبية (كالقلق الرقمي، تدني تقدير الذات، والفومو) المصاحبة لاعتمادية المحتوى الخوارزمي.
- 5- إيضاح مدى تباين حجم التأثير بتلك التقنيات وانعكاساته المختلفة تبعاً للاختلافات الشخصية للمبحوثين (الجنس، السن، وعدد ساعات الاستخدام اليومي).

أسباب اختيار الموضوع: -

- 1- اهتمام الباحثة الشخصي بمجال الإعلام الرقمي ورغبتها في رصد ومتابعة آليات تأثيره المباشر على سلوك الأفراد.
- 2- حداثة وجدية هذا الموضوع الذي أثار شغف الباحثة العلمي لمواكبة التحولات التقنية السريعة التي تعيشها البيئة الاتصالية المعاصرة.
- 3- الحاجة المجتمعية الملحة لرفع مستوى الوعي الرقمي وحماية الصحة النفسية للمستخدمين، وتوفير إرشادات عملية للأسر للتعامل الواعي مع المنصات الذكية.
- 4- تزويد وتحفيز الجهات التربوية والصحية وصناع القرار ببيانات ميدانية دقيقة، تساهم في بناء برامج توعوية واستراتيجيات لحماية المستخدمين من المخاطر النفسية والسلوكية للاستهلاك الرقمي الموجه.
- 5- الانتشار الواسع والاعتماد المتزايد من قبل أفراد المجتمع على منصات التواصل الاجتماعي الحديثة، والتي تساهم في توجيه واستهلاك المحتوى بسرعة فائقة، مما يفرض ضرورة رصد انعكاساتها على سلوكياتهم.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

الدراسة الأولى:-

تناولت دراسة الزهراني (2024) موضوع فهم آليات التخصيص في البيئات الاتصالية الحديثة وتأثيرها على السلوك الشرائي للمستخدم المحلي، وحيث ترى الباحثة أن دراسة هذه الآليات تعد أساساً معرفياً ينبثق منه إنتاج دراستها الحالية. وقد اعتمدت دراسة الزهراني (2024) على المنهج الوصفي التحليلي، وهي عبارة عن دراسة ميدانية طُبقت على عينة بلغت (450) مستخدماً في المملكة العربية السعودية. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الخوارزميات تنجح بنسبة مرتفعة في توجيه خيارات المستخدمين نحو التفاعل المستمر والشراء الاندفاعي؛ ومما أفاد الباحثة بشكل مباشر في معرفة كيفية صياغة وتصميم الأسئلة الخاصة بـ "المحور السلوكي" لدراساتها الحالية، وتحديد البنود والعبارات التي تقيس تكرار التصفح، والاندفاع نحو الشراء المتأثر بالإعلانات الموجهة خوارزمية.

الدراسة الثانية:

تعمقت دراسة الغامدي (2023) في فهم نوعية الاضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن التعرض للمحتوى الرقمي، والتي حملت عنوان "الاضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن التعرض للمحتوى الموجه في البيئات الرقمية". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، حيث جرى تطبيق مقاييس علمية مقننة لقياس الصحة النفسية على عينة تضمنت (380) مستخدماً من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين فترات التصفح اللانهائي للمحتوى الخوارزمي ونمو القلق الرقمي وتدني الرضا عن الذات لدى أفراد العينة؛ ومما أسهم بشكل مباشر في توجيه الباحثة نحو تدعيم صياغتها للبنود والمؤشرات الخاصة بـ "المحور النفسي" لدراساتها الحالية، وتحديد في ربط آليات التوجيه الرقمي بالقلق وضغوط المقارنة الاجتماعية.

الدراسة الثالثة:-

بحثت دراسة الشمري (2025) في درجة وعي الجمهور السعودي بالآليات الاشتغال الخوارزمي وعلاقتها بظاهرة غرف الصدى الرقمية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي كدراسة تطبيقية اعتمدت على أداة الاستبانة الإلكترونية التي طُبقت على عينة بلغت (400) مبحوث ومبحوثة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود ضعف عام في إدراك المستخدمين لآليات الفلترة البرمجية وعزلهم داخل دائرة المحتوى المكرر دون وعي منهم؛ ومما أفاد الباحثة الحالية بشكل مباشر في صياغة وتطوير التساؤلات والعبارات الخاصة بقياس مستوى وعي وإدراك المبحوثين بطبيعة عمل الخوارزميات وتأثيرها المباشر في دراستها الحالية.

الدراسة الرابعة:-

أشار العتيبي (2022) في دراسته التي ركزت على إحدى أشهر المتلازمات النفسية وهي متلازمة الخوف من فوات الأحداث، والتي حملت عنوان "الاستهداف البرمجي لمنصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بنمو متلازمة الخوف من فوات الأحداث (FOMO)". وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على استمارات مسحية طبقت على عينة قوامها (350) مستخدماً للبيئات الرقمية. وتوصلت نتائج البحث إلى أن هندسة المنصات وتحديثاتها الخوارزمية المستمرة أسهمت بشكل طردي في رفع حدة التصفح القهري ومتلازمة الفومو؛ ومما وفر للباحثة الحالية دليلاً علمياً يفسر طبيعة الانعكاسات السلوكية والنفسية السلبية الناشئة عن التحكم البرمجي، وساعدها في تدعيم التفسيرات النظرية لنتائج دراستها الحالية .

الدراسة الخامسة:-

بحثت دراسة القحطاني (2024) في الفروق الديموغرافية والاتصالية في تأثير المستخدمين بالبيئات الذكية عبر دراسة ميدانية مقارنة في المجتمع السعودي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن بالاستعانة بأداة الاستبانة الإلكترونية الموزعة على عينة ممثلة بلغت (550) مستخدماً في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حجم التأثير السلوكي والنفسي بالمنصات الرقمية ترجع إلى متغير السن لصالح الفئات العمرية الشابة، ومتغير ساعات الاستخدام لصالح الاستخدام الكثيف؛ ومما دعم الباحثة الحالية في صياغة التساؤل الإحصائي والفرضيات الخاصة باختبار دلالات الفروق الفردية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية في مجتمع مدينة الدمام لدراستها الحالية.

الدراسات الأجنبية:-

الدراسة السادسة:-

استهدفت دراسة ميلر (Miller, 2023) أثر الهندسة الخوارزمية والتصفح القهري في بحثه المعنون بـ "دراسة إمبيريقية حول التحولات السلوكية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي". وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق الاستبانة الميدانية على عينة قوامها (410) من الطلاب. وأكدت نتائج الدراسة أن التدفق الموصي به خوارزمية يضعف قدرة الأفراد على ضبط ساعات التصفح؛ حيث يسهم التصميم البرمجي القائم على التحديث اللانهائي في خلق عادات تفاعلية قهرية وتشتيت الانتباه الذهني للمستخدمين عن أنشطتهم الواقعية. وتفيد هذه الدراسة الباحثة الحالية في فهم آليات التحكم البرمجية وعلاقتها المباشرة بتصميم البنود الخاصة بالتمرير اللانهائي المعتمدة في محور الانعكاسات السلوكية للاستبانة الحالية.

الدراسة السابعة:-

أقشيت دراسة ثومسون (Thompson, 2024) نظم التصفية الحديثة وأثرها السيكلولوجي في بحثه المعنون بـ "نظم التصفية الحديثة على شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها السيكلولوجي على القلق والعزلة". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي عبر تطبيق مقياس العزلة النفسية واستمارات مسحية وُزعت على عينة بلغت (320) مستخدماً راشداً. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن عزل المستخدمين خوارزميةً وحجب الآراء المتنوعة عنهم يعمق مشاعر الاغتراب النفسي عن المجتمع الحقيقي، كما يساهم بقاء الفرد داخل فقاعات الفلتر المتشابهة في رفع درجات التوتر والقلق الاجتماعي بشكل ملحوظ. وقد ساعدت هذه الدراسة الباحثة الحالية في تدعيم إشكالية الدراسة، ووفرت تفسيراً علمياً رصيناً لربط العزل الخوارزمي بالاعتلالات السيكلولوجية للمستخدمين في دراستها الحالية.

الدراسة الثامنة:-

بحثت أطروحة إيفانز (Evans, 2023) في أثر الاستهداف الخوارزمي للتفضيلات السيكلولوجية على سلوكيات الشراء الاندفاعي والتفاعل الفوري عبر المنصات الرقمية، والتي حملت عنوان "أثر الاستهداف الخوارزمي للتفضيلات السيكلولوجية على سلوكيات الشراء الاندفاعي والتفاعل الفوري عبر المنصات الرقمية". وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام استبانة قياس الاستجابة السلوكية على عينة ميدانية بلغت (380) مستخدماً نشطاً. وبينت النتائج أن دقة الأنظمة الخوارزمية في رصد ميول الفرد تقود بشكل مباشر نحو الاستهلاك والشراء العشوائي التفاعلي، كما تزيد من استجابته للإعلانات والمواد الموجهة؛ ومما يؤدي مباشرة إلى اتخاذ قرارات استهلاكية عشوائية وشراء منتجات غير مخطط لها مسبقاً. وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة الحالية في تأصيل الأبعاد السلوكية لبحثها، فضلاً عن تقديم إثبات علمي لوجود علاقة مباشرة ومقاسة بين المتغير المستقل (الخوارزميات) والمتغير التابع (الشراء والاندفاع) لدراستها الحالية.

الدراسة التاسعة:

ركزت رسالة هاريس (Harris, 2024) على متلازمة الفومو، وحملت عنوان "متلازمة الفومو وضغوط المقارنة الاجتماعية الناتجة عن التوصيات البرمجية الموجهة". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الميداني، مستندةً إلى أداة الاستبيان الإلكتروني ومقاييس تقدير الذات التي طُبِّقت على عينة بلغت (300) مبحوث. وأوضحت النتائج أن تعمُّد الخوارزميات منح الأولوية لعرض المواد المروجة للحياة المثالية يزيد من حدة المقارنات الاجتماعية القسرية بين الأفراد؛ وهو ما ينعكس تراكمياً في تدني الرضا عن النفس ونمو القلق من فوات الأحداث (FOMO). وقد منحت هذه الدراسة الباحثة ثقلًا علمياً وزودتها بالأطر النظرية والمقاييس المناسبة لربط متلازمة الفومو بالهندسة البرمجية لمنصات التواصل الاجتماعي في دراستها الحالية.

الدراسة العاشرة:-

تمحورت أطروحة ديفيس (Davis, 2025) حول الوعي بالخوارزميات ووجود آليات وقائية للصحة النفسية والسلوكية، وحملت عنوان "الوعي بالخوارزميات ونظم الفلترة الرقمية كآلية وقائية للصحة النفسية والسلوكية للمستخدمين". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي بالاعتماد على أداة الاستبيان مع قياس الحصانة الرقمية على عينة تضمنت (600) مستخدم للشبكات الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن المستخدمين الذين يمتلكون مستويات معرفية مرتفعة بكيفية عمل نظم التوجيه الفني يبدون حصانة سلوكية أعلى في التحكم بالذات، وتكون الانعكاسات النفسية والسلوكية السلبية للمنصات عليهم أقل بكثير مقارنة بغير الواعين. وقد أسهمت هذه النتيجة في توجيه الباحثة نحو تخصيص محور مستقل في أداة الدراسة الحالية لقياس العوامل المعرفية والوقائية، والاعتماد على المؤشرات الميدانية في صياغة بنود الاستبانة الموجهة لعينة بحثها الحالي.

منظور الدراسة: -

تتأسس هذه الدراسة في إطارها المنهجي والتحليلي على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كمنظور تفسيري ومقاربة نظرية متكاملة للوقوف على أبعاد التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية. يعود الفضل في نشأة وتطوير هذه النظرية إلى عالمة الاجتماع الأمريكية ساندرا بال-روكييتش وعالم الاتصال البارز ملفين ديفلير، واللذين قدّماها للمرة الأولى في عام 1976م عبر دراسة مفصلية مشتركة استهدفت فهم طبيعة العلاقات المتشابكة بين الجمهور، والنظام الإعلامي، وبنية المجتمع الشاملة (Ball-Rokeach & DeFleur, 1976).

وقد جاء السياق التاريخي لظهور النظرية كاستجابة علمية حتمية للتحويلات البنيوية المعقدة في المجتمعات الحديثة؛ حيث لاحظ الرواد أن الأفراد لم يعودوا يعتمدون على قنوات الاتصال التقليدية أو الموجهية المباشرة للحصول على المعلومات وفهم الواقع المحيط بهم، بل أصبحوا يركزون بشكل متزايد على النظام الإعلامي كوسيط معرفي وسلوكي ووجداني أساسي.

وفي ظل البيئة الاتصالية المعاصرة، تطور هذا السياق التاريخي لينتقل من فكرة الاعتماد التقليدي على الصحافة المطبوعة والتلفزيون، إلى ما يُعرف بالاعتماد الفائق على البيئات السيبرانية وأنظمة الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تدير فضاء الإعلام الرقمي، حيث تحولت هذه التكنولوجيا من مجرد ناقل للمعلومة إلى صانع وموجه حقيقي للواقع الاجتماعي والوجداني للمستخدمين (الشكري، 2025).

مفهوم النظرية: الأساليب التي تم استخدامها تنص على نظرية الاعتماد على أن التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الجمهور لا تتم في فراغ، بل ترتبط ارتباطاً شرطياً وطردياً بمدى حاجة الأفراد واعتمادهم على تلك الوسائل لتلبية متطلبات حياتهم اليومية والمعرفية، وحصر رواد النظرية هذه الاحتياجات الأساسية في ثلاثة أبعاد جوهرية كالتالي:

الفهم والمعرفة: ويتمثل في رغبة المستخدم في فهم ذاته، وتفسير الأحداث والظواهر المحيطة به، وتكوين حصيلة فكرية عما يدور في مجتمعه المحلي، والاعتماد على ما تقدمه المنصات لتشكيل مواقفه اتجاه القضايا اليومية المختلفة.

التوجيه السلوكي: ويشمل الحصول على إرشادات يومية واستهلاكية وتحديد كيفية التصرف في المواقف المختلفة، وتوجيه القرارات الشرائية أو التفاعلية والاتصالية بناءً على المحتوى الذي تفرزه وتوصي به الوسيلة الرقمية (Evans, 2023).

التسلية والترفيه: ويتمثل في البحث عن الترويح عن النفس، والهروب من الضغوط الواقعية واليومية، تحقيق العزلة الافتراضية المريحة، والاعتماد على المحتوى الترفيهي كآلية للتعامل مع التوترات النفسية والوجدانية.

وتُوظف أيضاً هذه النظرية في الأبحاث الإعلامية كأداة ومنهجية رصينة لربط كثافة التعرض والاستهلاك بحجم الآثار السلوكية والنفسية والمعرفية الناتجة. ومن خلال أساليب استخدامها، يصيغ الباحثون مقاييس ميدانية تقيس مستويات وعي الجمهور بمدى ارتباطهم بالوسيلة، وتتبع التحويلات الحاصلة في نمط حياتهم واستقرارهم النفسي نتيجة هذا الاعتماد، وهو ما يتيح تحويل الاستجابات الوجدانية إلى مؤشرات إحصائية دقيقة قابلة للقياس والتعميم، وربطها بمدى وعي المستخدم بأن المنصات تعيد هندسة رسائلها لتناسب مع سمات المستهلكين.

إسقاط النظرية

يتضح إسقاط النظرية على مجتمع الدراسة الحالي (مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام) عبر محاور الإشكالية والأهداف المراد تحقيقها على النحو التالي:

كثافة التعرض والاعتماد القهري:

تلقي النظرية مع سعي الباحثة لحصر المنصات الأكثر انتشاراً وتقدير كثافتها الزمنية؛ فكلما ارتفعت ساعات الاستخدام اليومي (مثل تفضيل منصة تيك توك بنسبة 38.7% في عينة الدراسة)، أثبت ذلك علمياً نمو علاقة اعتماد قهرية بين المستخدم والنظام البرمجي، وهو ما يمهد لترسيخ التبعية اللاحقة (Miller, 2023). العزل الخوارزمي وغرف الصدى: تسقط النظرية على واقع أن الخوارزميات لم تعد أدوات محايدة بل بيئات توجيهية مهندسة؛ فبينما يلجأ المستخدم للمنصات لتلبية احتياجاته، تقوم الأنظمة بنمذجة بياناته وعزله داخل "فقاعات الترشيح وغرف الصدى"، وهنا تفسر النظرية كيف يسلم المستخدم حرية اختياره الظاهرية لصالح التحكم الضمني للخوارزمية التي تصنع له واقعاً افتراضياً موازياً (الشمري، 2025).

آليات التوجيه السلوكي القهري:

يبرهن المنظور التفسيري للنظرية أن التغيرات الجوهرية في سلوك الأفراد (مثل متلازمة التمرير اللانهائي، والاندفاع في التفاعل، والشراء غير المخطط له المتأثر بالإعلانات وصناع المحتوى) هي نتاج مباشر لآليات التوجيه السلوكي القهري الذي تفرضه الخوارزميات لتلبية للأهداف الاقتصادية للمنصة، وقد تجلى ذلك ميدانياً في تصدر اضطراب النوم كأعلى أثر سلوكي بنسبة 19.4% (العتيبي، 2022).

الاعتمادية والاعتلالات النفسية:

تقدم النظرية عمقاً تفسيرياً للاعتلالات الوجدانية؛ فحالة الاعتمادية المفرطة على محتوى خوارزمي يركز على تعظيم المثيرات وعرض أنماط الحياة المثالية تقود مباشرة إلى تحفيز اضطرابات مقاسة ميدانياً في دراستنا، ومن أبرزها تنامي معدلات القلق الرقمي بنسبة 12.9%، وتدني الرضا عن النفس بنسبة 6.9%، ومتلازمة الخوف من فوات الأحداث FOMO بنسبة 3.2% عند الابتعاد عن الهاتف (Harris, 2024; Thompson, 2024).

تباين التأثير والفروق الديموغرافية:

يتماشى إسقاط النظرية مع فرضية تباين حجم التأثير؛ فالاعتماد لا يؤثر بالدرجة نفسها على كل الأفراد في مدينة الدمام، بل يتباين تبعاً للاختلافات الشخصية والديموغرافية للمبحوثين (مثل الجنس والسن؛ حيث انحصرت العينة السائدة في المدى العمري من 27 إلى 35 سنة وبأغلبية ذكور بلغت 80.6%)، مما يسمح بتحديد المجموعات الأكثر عرضة لآثار السلبية للخوارزميات (القحطاني، 2024).

نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

تنتهي هذه الدراسة الميدانية بطبيعتها وأهدافها العلمية إلى نطاق البحوث الوصفية، حيث تعتمد الباحثة بشكل أساسي ومحوري على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج العلمية شيوعاً وملائمة وأقربها استخداماً وتوظيفاً في حقل الدراسات الإعلامية وبحوث الإعلام الرقمي والاتصال المعاصر.

منهج الدراسة (المنهج الوصفي التحليلي):

أولاً: مفهوم المنهج الوصفي التحليلي وتوثيقه يُعرّف المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي بأنه طريقة منظمة تعتمد على رصد وتجميع وتوصيف وتفسير الحقائق والبيانات المتعلقة بظاهرة معينة أو مشكلة بحثية قائمة كما هي في الواقع الفعلي، دون تدخل من الباحث في مجريات الأحداث أو التأثير في المتغيرات (العساف، 2012).

ولا تتوقف العملية المنهجية في هذا الإطار عند مجرد الجمع السطحي والمعلومات الكمية، بل تمتد لتشمل تصنيف هذه البيانات، وتحليلها تفصيلاً، وتفسير دلالاتها العلمية؛ بهدف استخراج الروابط واكتشاف المؤشرات التي تفسر العلاقات القائمة بين أبعاد الظاهرة المدروسة والوصول إلى تعميمات علمية دقيقة (Creswell & Creswell, 2018).

ثانياً: مبررات توظيف المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الحالية تم اختيار وتوظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة ليكون الأداة المنهجية التي تمكن الباحثة من معالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه الميدانية، وذلك بناءً على المبررات العلمية التالية:

وصف الظاهرة في سياقها الواقعي: يتيح هذا المنهج للباحثة إمكانية تقديم وصف علمي دقيق لظاهرة التأثير الخوارزمي داخل البيئة الرقمية، ورصد طبيعة تحول هذه الخوارزميات ونظم الذكاء الاصطناعي من أدوات محايدة للتواصل إلى ببيئات توجيهية خفية تحكم آليات التدفق المعرفي والاجتماعي عبر الفضاء السيبراني.

تحليل وتفسير الانعكاسات الميدانية: يساعد المنهج الباحثة على عدم الاكتفاء برصد الظاهرة، بل الانتقال إلى تحليل وتفسير الانعكاسات السلوكية الطارئة وغير الواعية لدى المستخدمين مثل متلازمة التمرير اللانهائي والشراء غير المخطط له، بالإضافة إلى تشريح حركية وعمق الضغوط السيكولوجية والوجدانية كالقلق الرقمي وتدني تقدير الذات ومتلازمة الخوف من فوات الأحداث (FOMO).

قياس العلاقات والارتباطات الإحصائية: يوفر هذا المنهج الأرضية العلمية المناسبة لتوليد مؤشرات إحصائية دقيقة تفسر حجم العلاقات الارتباطية بين كثافة التأثير الخوارزمي ونمو الاضطرابات النفسية والسلوكية الناتجة عنه في البيئة المحلية لمدينة الدمام، فضلاً عن قياس تباين وحجم هذا التأثير تبعاً للاختلافات الشخصية والديموغرافية للمبحوثين مثل الجنس والعمر وساعات الاستخدام اليومي.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة المستهدف في جميع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مثل (تيك توك، إنستغرام، إكس، وسناب شات) من سكان مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. وتم اختيار هذا المجتمع الجغرافي تحديداً لكونه يمثل بيئة حضرية واحدة تتميز بمواطنة رقمية نشطة، ومعدلات استهلاك مرتفعة جداً للمنصات الرقمية وفضاء الإعلام الرقمي، مما يضمن الحصول على بيانات واقعية تعكس أبعاد المشكلة البحثية وتخدم التوجه الميداني للدراسة.

عينة الدراسة (العينة القصدية):

مفهوم العينة القصدية وتوثيقه اُعرِفَ العينة القصدية أو العمدية في مناهج البحث العلمي بأنها أحد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يختار فيها الباحث أفراد عينة دراسته بناءً على معرفته وتخطيطه المسبق وبشكل مقصود لخدمة أهداف بحثه (عبيدات وآخرون، 2020). بحيث لا يتم اختيار الأشخاص بالصدفة أو بالقرعة، بل يتم اختيارهم نظراً لأنهم يمتلكون الخصائص والسمات المحددة التي تتطلبها المشكلة البحثية وتستدعيها طبيعة الظاهرة المدروسة لضمان كفاءة البيانات المستخلصة وعمقها التحليلي (Saunders et al., 2019).

مبررات اختيار العينة القصدية وتوظيفها تم اعتماد العينة القصدية في هذه الدراسة بناءً على مبرر علمي دقيق، وهو ضمان أن المبحوثين المستهدفين يمتلكون حصرياً الخصائص السلوكية والاتصالية والمواطنة الرقمية النشطة في مدينة الدمام؛ وذلك لضمان فهم بنود الاستبيان والإجابة بدقة على الأسئلة المتعلقة بكثافة التأثير الخوارزمي، والتعرض للمحتوى المخصص، ورصد الانعكاسات السلوكية والنفسية المصاحبة لها دون تشتيت البيانات مع أفراد غير مستخدمي المنصات الرقمية.

أدوات جمع البيانات:

تستعين الباحثة في جمع البيانات والمعلومات الميدانية من مجتمع البحث بأداة الاستمارة الاستبيان في شكلها الإلكتروني الرقمي. وتُعرف استمارة الاستبيان أكاديمياً بأنها أداة علمية منظمة تتكون من مجموعة من العبارات أو الأسئلة المصاغة بدقة والمترابطة منهجياً، الموجهة إلى عينة محددة من الجمهور لاستقصاء آرائهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم نحو ظاهرة معينة، تمهيداً لتحويل هذه الاستجابات الوجدانية والسلوكية إلى بيانات كمية ومؤشرات إحصائية قابلة للقياس والتعميم.

توظيف الأداة وهيكلها في الدراسة الحالية:

توجه الباحثة هو تصميم وتوظيف الاستبيان الإلكتروني ليكون الأداة المحورية لحصر واستقصاء تفاعلات المبحوثين في مدينة الدمام وساقسم على محاور لتقيس بدقة أبعاد المشكلة وتساولات الدراسة وهم :

المحور الأول: البيانات الشخصية والديموغرافية والنمط الاتصالي، ويستهدف قياس متغيرات الجنس، العمر، المنصات الأكثر استخداماً، والكثافة الزمنية للاستهلاك اليومي.

المحور الثاني: قياس مستوى وعي وإدراك المبحوثين لآليات عمل الخوارزميات ونظم التصفية الذكية، ويركز على قياس مدى إدراكهم لظواهر فقاعات الترشيح وغرف الصدى والتوجيه الخفي للمحتوى.

المحور الثالث: قياس الانعكاسات السلوكية الطارئة الناتجة عن التفاعل مع البيئة الموجهة خوارزمية، وقياس رصد مظاهر متلازمة التميرير اللانهائي والشراء غير المخطط له المتأثر بالإعلانات الموجهة.

المحور الرابع: تحديد وعمق الآثار والضغوط النفسية والوجدانية المصاحبة لاعتمادية المحتوى المخصص خوارزمية، وقياس مستويات القلق الرقمي، تدني تقدير الذات، ومتلازمة الخوف من فوات الأحداث والتفاعلات.

الإطار المنهجي:

تعتمد هذه الدراسة في بنيتها المعرفية والتطبيقية على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أكثر المناهج العلمية ملاءمةً وتوافقاً مع الدراسات الإنسانية والرقمية و يقوم هذا المنهج على محاولة رصد وتوصيف واقع "التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية" بشكل دقيق كما هو قائم في الواقع الفعلي، ومن ثم لا يقتصر على مجرد جمع البيانات والوصف الظاهري، بل يمتد إلى التحليل الكيفي والكمي المعمق لتفسير الانعكاسات السلوكية والنفسية المترتبة على هذا التأثير لدى مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. وتسعى الدراسة من خلال هذا المنهج إلى استكشاف وفهم العلاقات الارتباطية والسببية بين المتغيرات التقنية التكنولوجية (المتتمثلة في آليات عمل الخوارزميات وتوجيه المحتوى) وبين المتغيرات الإنسانية الحيوية (المتتمثلة في السلوك البشري والأنماط النفسية للمستخدمين).

مجالات الدراسة:

المجال المكاني :-

تم إجراء الدراسة الميدانية والتطبيقية الخاصة بهذا البحث ضمن الحدود الجغرافية والإدارية للمملكة العربية السعودية، وتم التركيز بشكل خاص ومحدد على مدينة الدمام كحاضرة جغرافية تمثل بيئة خصبة للدراسة. ويعود سبب اختيار هذا المجال المكاني إلى الكثافة العالية لمستخدمي الشبكات الرقمية في المنطقة الشرقية، وإيضاً هي في الأساس بيئة الباحثة ومكان نشئها، وسأ توفر عينة متباينة الخصائص تعكس الأنماط الاستهلاكية للبيئة الرقمية، فضلاً عن سهولة تواصل الباحث مع أفراد المجتمع المستهدف في هذه البقعة الجغرافية لضمان دقة جمع البيانات.

المجال الزمني :

تم تنفيذ وتطبيق كامل مراحل الدراسة الميدانية، والتحقق من أدواتها، وجمع بياناتها الإحصائية خلال العام الحالي 2026م. ومن الممكن ان تستغرق العملية التنفيذية لتوزيع الاستبيان الإلكتروني عبر البيئات الرقمية، واستقبال ردود المبحوثين، وإغلاق الرابط الإلكتروني مدة أسبوع كامل (مقسمة بين فترات تتبع الاستجابات، واستبعاد الردود غير المكتملة، وتجهيز البيانات للتفريغ). تليها مدة زمنية و مراحل تمتد و تتمثل في جدولة البيانات، ومعالجتها إحصائياً، واستخراج النتائج النهائية وتفسيرها بالربط مع الأدبيات النظرية للدراسة.

المجال البشري:

مجتمع الدراسة العام:

يتكون مجتمع الدراسة المستهدف من كافة الأفراد النشطين والمستخدمين لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (مثل: إكس، تيك توك، إنستغرام، سناب شات، وغيرها) من المقيمين الفعليين داخل مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، والذين يتعرضون بشكل يومي ومستمر للمخرجات الخوارزمية الرقمية.

عينة الدراسة الفعلية:

نظراً لطبيعة البحث ومحدداته الوقتية، فقد تم الاعتماد على عينة قصديه بلغت (31) مستخدماً ومستخدمة من المجتمع الأصلي. وقد جرى اختيار أفراد العينة بناءً على معيار تفاعلهم اليومي الكثيف مع الخوارزميات الرقمية. ولتحقيق عمق تحليلي أكبر، اشتملت أداة الدراسة الميدانية على قسم خاص بالمتغيرات الديموغرافية والخصائص الشخصية لتصنيف وفلترة العينة، وتضمن هذا القسم: تحديد العمر الزمني بدقة، الجنس، معدل الساعات اليومية التي يتم قضاؤها في التصفح، والمنصات الرقمية الأكثر استحواداً على وقت المستخدم، وذلك بهدف ربط هذه الفروق الفردية بحجم ونوع الانعكاسات النفسية والسلوكية المرصودة لاحقاً.

أداة الدراسة الميدانية وطريقة جمع البيانات:

تأسست عملية جمع البيانات والتقصي الميداني في هذه الدراسة على الاستبيان الإلكتروني (الاستمارة الرقمية) كأداة بحثية أساسية ووحيدة لتجميع المعلومات من أفراد العينة. ونظراً لكون موضوع الدراسة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الرقمية، فقد تم تصميم الاستبيان وهيكته برمجياً عبر منصة نماذج جوجل الرقمية (Google Forms)، مما سيجتنب مرونة عالية وسرعة فائقة في الوصول إلى العينة المستهدفة في مدينة الدمام خلال المدى الزمني المحدد. وسأ يتم تقسيم محتوى هذه الأداة علمياً إلى محاور أساسية متدرجة؛ تبدأ بالمحور الديموغرافي التمهيدي (العمر والبيانات العامة)، وتنتقل إلى محور قياس ميكانيكيات "التأثير الخوارزمي"، وصولاً إلى محاور القياس الخاصة برصد "الانعكاسات السلوكية" (مثل أنماط الإدمان وتغير العادات) و"الانعكاسات النفسية" (مثل مستويات القلق والاشباع الرقمي).

تحليل البيانات ومناقشة النتائج العامة

تحليل البيانات ومناقشة النتائج الميدانية:

تحليل البيانات الديموغرافية والخصائص العامة للعينة يتناول هذا الجزء عرضاً إحصائياً وتفسيرياً لخصائص أفراد عينة الدراسة الفعلية البالغ عددها (31) مبحوثاً من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية.

1- المتغير الديموغرافي للنوع الاجتماعي (الجنس):

أظهرت النتائج الميدانية تفوقاً ملحوظاً لنسبة الذكور في عينة الدراسة؛ حيث بلغت نسبتهم 80.6% (ما يعادل 25 مبحوثاً من إجمالي العينة)، في حين مثلت نسبة الإناث المتبقي من حجم العينة الكلي بواقع 19.4% (ما يعادل 6 مبحوثين)، ويعزو الباحث هذا الارتفاع الإحصائي لنمط الذكور إلى طبيعة الاستجابة الميسرة عبر الفضاء الرقمي وعبر عينة البحث القصصية في مجتمع مدينة الدمام خلال فترة التطبيق الميداني.

2- المتغير الديموغرافي للفئة العمرية:

بينت المؤشرات الإحصائية أن الفئة العمرية السائدة والأكثر تكراراً في عينة الدراسة انحصرت في المدى العمري من 27 إلى 35 سنة، وتمثل هذه الفئة مرحلة الشباب والنضج الاجتماعي والمهني، وهي إحصائياً وعلمياً من الفئات الأكثر ارتباطاً بالبيئات الرقمية، والأعلى تفاعلاً مع منصات اليوميات بحكم المتطلبات المهنية والاتصالية الحديثة.

3- المنصة الرقمية الأكثر استخداماً:

تصدرت منصة تيك توك (TikTok) المرتبة الأولى كأكثر المنصات الرقمية استخداماً وتفضيلاً من قبل أفراد العينة في مدينة الدمام، وذلك بنسبة بلغت 38.7% (ما يعادل 12 مبحوثاً). وتعكس هذه النتيجة الجاذبية العالية وديناميكية التحديث الخوارزمي المستمر للمقاطع المرئية القصيرة، والتي تعتمد على هندسة الانتباه الفوري وتوجيه تفضيلات المستخدمين الاستهلاكية.

عرض وتحليل النتائج:

4- محور التأثير الخوارزمي وتوجيه المحتوى الرقمي:

كشفت النتائج الميدانية أن نسبة 58.1% (ما يعادل 18 مبحوثاً) من أفراد العينة وافقوا على وجود تأثير مباشر وملحوس للخوارزميات الرقمية في توجيه المحتوى المعروض أمامهم وجذب انتباههم. وتؤكد هذه النتيجة نجاح الآليات البرمجية للمنصات الرقمية في دراسة وتحليل سلوك المستخدم، وفهم تفضيلاته بدقة عبر الأثر الرقمي، ومن ثم تقييده ضمن بيئة رقمية موجهة تعزز استمراريته في التصفح اللانهائي وغرف الصدى الرقمية.

5-محور الانعكاسات السلوكية والنفسية للمستخدمين:

عند قياس الأنماط السلوكية والمشاعر النفسية الناجمة عن التعرض للتأثير الخوارزمي الكثيف، تباينت استجابات أفراد العينة البالغ عددهم 31 مبحوثاً وجاءت نسبها وتكراراتها الإحصائية مرتبة تنازلياً من الأكثر تأثيراً إلى الأقل على النحو التالي:

6- اضطراب نمط النوم: جاء في المرتبة الأولى كأبرز الانعكاسات السلوكية السلبية بنسبة 19.4% (ما يعادل 6 مبحوثين)؛ حيث يواجه المستخدمون مشكلات حادة في انتظام ساعات نومهم البيولوجية بسبب الاستخدام المفرط للمنصات والتمرير اللانهائي قبل النوم مباشرة.

7-الشعور بالقلق الرقمي: حل في المرتبة الثانية كأبرز الانعكاسات النفسية بنسبة 12.9% (ما يعادل 4 مبحوثين)؛ وهو القلق السيكولوجي المرتبط بالابتعاد عن البيئة الرقمية أو الرغبة المستمرة في مواكبة التدفق المعرفي اللحظي.

8-الشعور بالإحباط ونقص الرضا: جاء بنسبة 6.9% (ما يعادل مبحثين اثنين)؛ وهو ما يفسره علمياً ارتباط المستخدمين بالمقارنات الاجتماعية القسرية المستمرة مع المواد الحياتية المثالية الموجهة خوارزمية عبر الصفحات الرئيسية.

9- الشعور بالخوف من فوات الأحداث (FOMO): سجل النسبة الأقل بواقع 3.2% (ما يعادل مبحثاً واحداً)؛ والمتعلق بالخوف المستمر من الانعزال عن المستجدات الرقمية والتحديثات الآنية للحسابات والمنصات. توضح القراءة التحليلية الشاملة والعميقة للبيانات الميدانية أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي تمتلك قوة تأثيرية وتوجيهية واضحة تتجاوز النصف (58.1%) لدى مستخدمي مدينة الدمام، لا سيما في أوساط فئة الشباب الذكور (من 27 إلى 35 سنة) الأكثر تفضيلاً واستخداماً لتطبيق "تيك توك" بنسبة (38.7%).

10- يؤكد الباحث أن هذا التأثير التقني الموجه ينعكس بشكل مباشر أولاً على الأنماط السلوكية البيولوجية؛ حيث برزت مشكلة اضطراب النوم (19.4%) كأبرز أثر سلوكي سلبي ناشئ عن آلية التصفح المستمر والجذب البصري الكثيف الذي تمارسه خوارزمية المقاطع القصيرة.

ويتوازى هذا الخلل السلوكي مع نمو انعكاسات نفسية متدرجة، تصدرها العرض المرضي للقلق بنسبة 12.9%، يليه الإحباط ونقص الرضا عن الذات بنسبة 6.9%. وتثبت هذه المؤشرات مجتمعة صحة

الفرضية العلمية القائلة بأن التصميم الميكانيكي للخوارزميات ونظم الفلترة البرمجية لا يقتصر على تنظيم وتصفية المحتوى الاتصالي فحسب، بل يمتد بشكل قهري وضمني ليعيد صياغة العادات السلوكية اليومية، ويتحكم بالمحددات المزاجية والنفسية للمستخدمين في البيئة الرقمية المحلية.

النتائج العامة للدراسة

(النقاط المستخلصة من التحليلات) بناءً على عمليات التحليل الإحصائي السابقة والقراءة التفسيرية للجدول والنسب المئوية الخاصة بعينة الدراسة (31 مبحوثاً)، تم استخلاص النتائج العامة التالية في نقاط محددة ومباشرة تلبي للمتطلبات المنهجية:

- 1- أظهرت الدراسة تفوقاً ملحوظاً لنسبة الاستجابة الميدانية من قبل الذكور؛ حيث بلغت نسبتهم 80.6% (بواقع 25 مبحوثاً) من إجمالي العينة. بينت النتائج أن الفئة العمرية الأكثر استخداماً وتأثراً بالبيئة الرقمية انحصرت في المدى العمري من 27 إلى 35 سنة، وهي الفئة السائدة في العينة.
- 2- تصدرت منصة تيك توك (TikTok) المرتبة الأولى كأكثر المنصات الرقمية استخداماً وتفضيلاً لدى مستخدمي مدينة الدمام بنسبة بلغت 38.7% (ما يعادل 12 مبحوثاً). أثبتت الدراسة أن غالبية المبحوثين يقعون تحت التأثير البرمجي المباشر؛ حيث وافق 58.1% منهم (بواقع 18 مبحوثاً) على وجود تأثير ملموس للخوارزميات في توجيه المحتوى المعروض أمامهم.
- 3- برز اضطراب نمط النوم كأعلى أثر سلوكي سلبي ناتج عن التعرض الكثيف للخوارزميات بنسبة بلغت 19.4% (بواقع 6 مبحوثين). كشفت النتائج أن الشعور بالقلق الرقمي حل في المرتبة الأولى كأبرز الانعكاسات النفسية السلبية بنسبة بلغت 12.9% (بواقع 4 مبحوثين).
- 4- سجلت الدراسة وجود انعكاسات نفسية مرتبطة بضغط المقارنة الاجتماعية؛ حيث أقر 6.9% من المبحوثين (بواقع مبحوثين اثنين) بشعورهم بالإحباط ونقص الرضا عن الذات. جاءت متلازمة الخوف من فوات الأحداث (FOMO) في المرتبة الأخيرة من حيث الانعكاسات النفسية المرصودة بنسبة 3.2% (بواقع مبحوث واحد فقط).
- 5- نجحت الآليات البرمجية للمنصات الرقمية في عزل أكثر من نصف عينة الدراسة (58.1%) داخل فقاعات تصفية رقمية موجهة لتعزيز التصفح اللانهائي. أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية واضحة بين ميكانيكيات عمل الخوارزميات (المتغير المستقل) وبين التحولات السلوكية الحيوية المتمثلة في اضطرابات النوم (المتغير التابع).
- 6- أوضحت البيانات أن الكثافة الزمنية العالية وقضاء ساعات طويلة في التصفح الرقمي يرفع طردياً من حدة الاعتلالات السيكلوجية كالقلق والإحباط. تبين أن التأثير الخوارزمي في مدينة الدمام يتباين إحصائياً في حجمه وانعكاساته تبعاً للمحددات الديموغرافية (النوع الاجتماعي، السن، ونوع المنصة المفضلة).

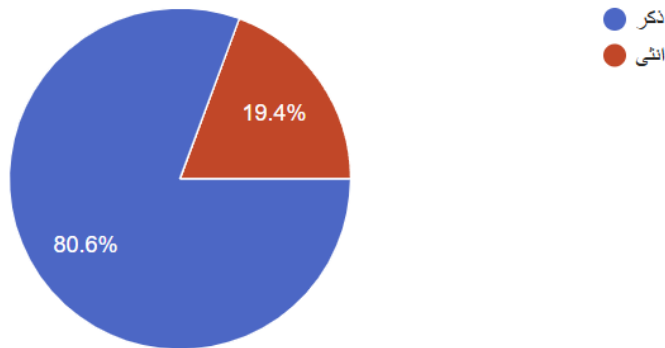
الرسم البياني

الجنس:-

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة الميدانية وفقاً لمتغير الجنس يُظهر الرسم البياني أدناه الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة الميدانية المطبقة في مدينة الدمام، حيث بلغت نسبة المشاركين من الذكور 80.6% لتمثل الكتلة الأكبر من إجمالي المستجيبين، في حين بلغت نسبة الإناث 19.4% من أصل 31 مبحوث.

الجنس:-

31 ردًا

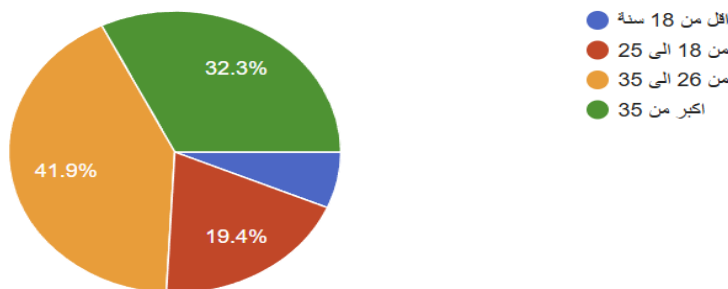


العمر:-

يوضح الرسم البياني أدناه توزيع أفراد العينة الميدانية البالغ عددهم 31 مستجيباً حسب فئاتهم العمرية؛ حيث جاءت الفئة من 26 إلى 35 سنة في المرتبة الأولى بنسبة 41.9%، تلتها الفئة الأكبر من 35 سنة بنسبة 32.3%، ثم الفئة من 18 إلى 25 سنة بنسبة 19.4%، بينما سجلت الفئة الأقل من 18 سنة النسبة الأقل بواقع 6.5%.

العمر:-

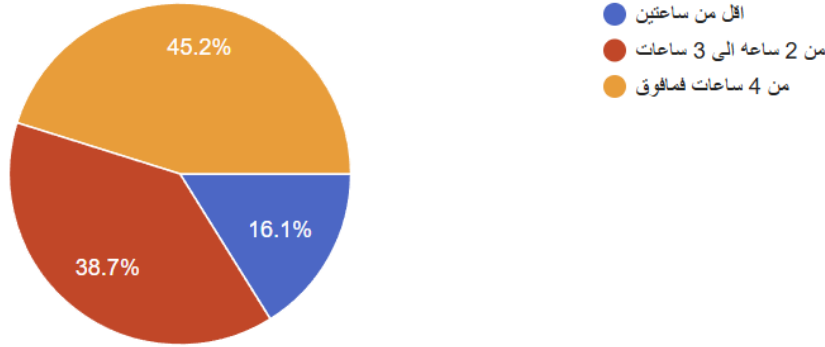
31 ردًا



يُبين الرسم البياني أدناه حجم الاستهلاك اليومي للمنصات الرقمية لدى أفراد العينة؛ حيث جاءت فئة الاستخدام المرتفع من 4 ساعات فما فوق في الصدارة بنسبة 45.2%، تلتها فئة الاستخدام المتوسط من ساعتين إلى 3 ساعات بنسبة 38.7%، في حين سجلت فئة الاستخدام المنخفض أقل من ساعتين النسبة الأقل بواقع 16.1%

ما هو معدل استخدامك اليومي لمنصات التواصل الاجتماعي؟

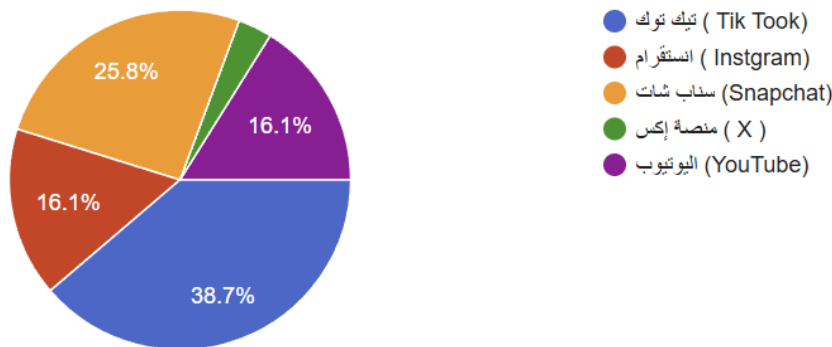
31 ردًا



يوضح الرسم البياني أدناه تفضيلات أفراد العينة للمنصات الاجتماعية؛ حيث احتلت منصة تيك توك المرتبة الأولى كأكثر المنصات استخداماً بنسبة 38.7%، وجاء تطبيق سناب شات في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، تلاهما كلاً من إنستغرام ويوتيوب بنسب متساوية بلغت 16.1% لكل منهما، في حين سجلت منصة إكس (تويتر سابقاً) النسبة الأقل بواقع 3.2%

ما هي المنصة الرقمية الأكثر استخداماً بالنسبة لك ؟

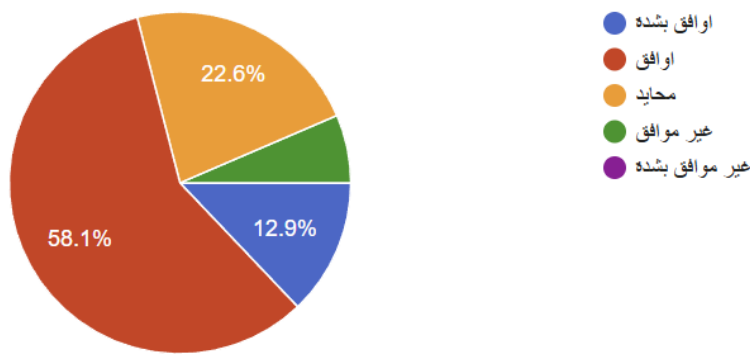
31 ردًا



يُظهر الرسم البياني أدناه مدى إدراك المبحوثين للتوجيه الخوارزمي في ترشيح المحتوى؛ حيث اتجهت الأغلبية العظمى نحو تأييد العبارة بنسبة إجمالية بلغت 71% (موزعة بين 58.1% لخيار أوافق، و12.9% لخيار أوافق بشدة)، وجاءت نسبة الفئة التي وقفت على الحياد بواقع 22.6% لخيار محايد، في حين سجل خيار غير موافق النسبة الأقل بنحو 6.5%، ولم تسجل الدراسة أي استجابة لخيار غير موافق بشدة

أشعر أن المنصات الرقمية تعرض لي مقاطع وفيديوهات تشبه تماماً اهتماماتي الشخصية دون أن أبحث عنها

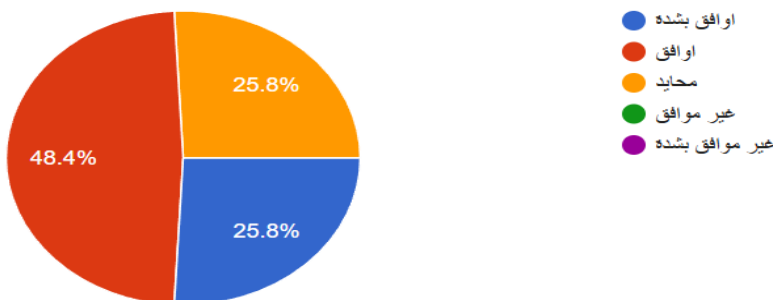
31 ردًا



يُظهر الرسم البياني أدناه المظهر السلوكي للتأثير الخوارزمي المتمثل في تمديد وقت الاستخدام المخطط له؛ حيث اتجهت النسبة الأكبر والساحقة من المبحوثين نحو التأييد بنسبة إجمالية بلغت 74.2% (موزعة بين 48.4% لخيار أوافق، و25.8% لخيار أوافق بشدة)، بينما وقفت الفئة المتبقية من العينة على الحياد تماماً بنسبة بلغت 25.8% لخيار محايد، في حين خلت استجابات المبحوثين تماماً من أي معارضة (بنسبة 0% لخيار غير موافق وغير موافق بشدة).

تنجح خوارزميات المنصات في جذبني للبقاء وقتاً أطول مما خططت له عند فتح التطبيق

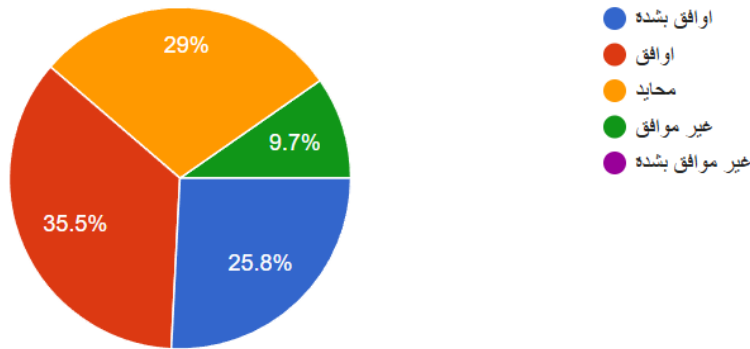
31 ردًا



يُبين الرسم البياني أدناه مدى تكرار الظاهرة الميدانية المرتبطة بدقة الاستهداف الإعلان الخوارزمي؛ حيث وافقت الشريحة الأكبر من المبحوثين على العبارة بنسبة إجمالية بلغت 61.3% (موزعة بين 35.5% لخيار أوافق، و25.8% لخيار أوافق بشدة)، وجاءت نسبة الفئة المحايدة بواقع 29% لخيار محايد، بينما سجلت فئة المعارضة النسبة الأقل بنحو 9.7% لخيار غير موافق، مع انعدام تام لخيار غير موافق بشدة

تظهر لي إعلانات لمنتجات كنت أتحدث عنها أو أفكر فيها مؤخراً بشكل يثير الدهشة

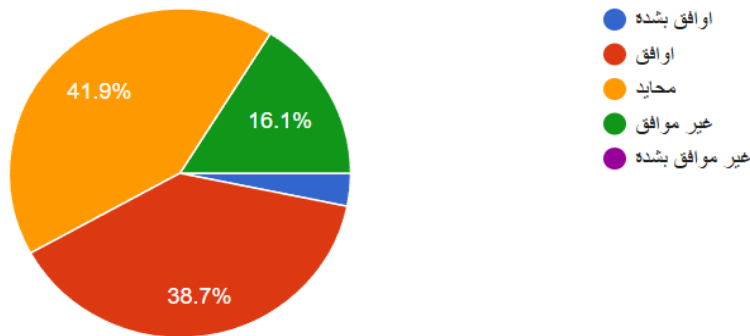
31 ردًا



يوضح الرسم البياني أدناه مدى ممارسة الخوارزميات لآلية العزل المعرفي وتشكيل ما يُعرف بغرف الصدى؛ حيث جاء خيار محايد في المرتبة الأولى بنسبة 41.9%، تلاه خيار أوافق في المرتبة الثانية بنسبة 38.7%، وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 3.2% تصل النسبة الإجمالية المؤيدة للعبارة إلى 41.9%، في حين سجلت فئة المعارضة النسبة الأقل بواقع 16.1% لخيار غير موافق، مع غياب تام لخيار غير موافق بشدة.

الاحظ أن المنصة تقترح علي متابعة حسابات لأشخاص يتبنون نفس آرائي وأفكاري السياسية أو الاجتماعية

31 ردًا

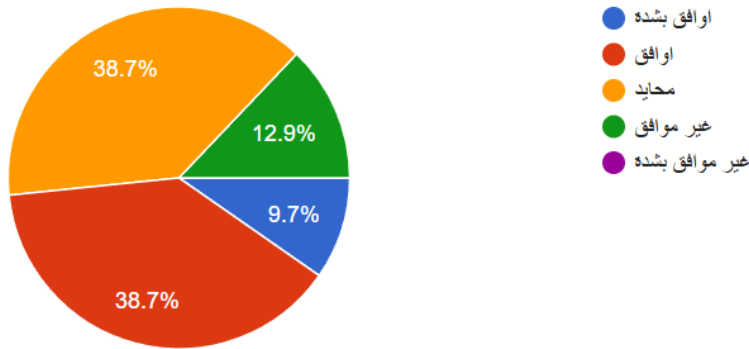


يُظهر الرسم البياني أدناه مدى وعي المبحوثين بظاهرة "فقاعات الترشيح" الخوارزمية؛ حيث تقاسمت

المرتبة الأولى فئتا التأييد والحياد بنسب متساوية، إذ سجل خيار أوافق نسبة 38.7% وبإضافة خيار أوافق بشدة بنسبة 9.7% تصل النسبة الإجمالية المؤيدة للشعور بالتقييد إلى 48.4%. وفي المقابل، وقفت فئة من المبحوثين على الحياد بنسبة بلغت 38.7% لخيار محايد، في حين تمثلت فئة المعارضة في النسبة الأقل بواقع 12.9% لخيار غير موافق، مع غياب تام لخيار غير موافق بشدة.

أشعر أن خوارزميات البحث تقيدني في دائرة مغلقة من المحتوى المتشابه وتمنعني من رؤية وجهات نظر أخرى

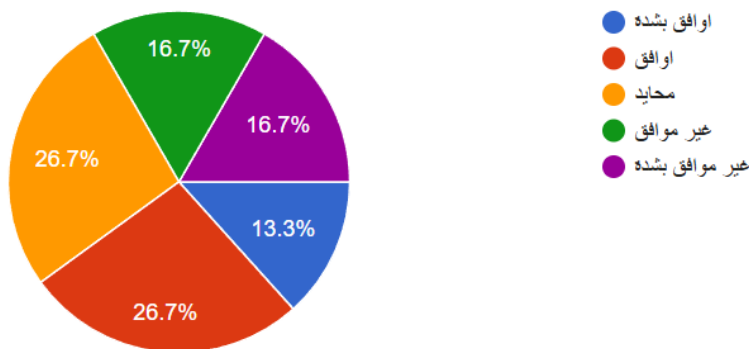
31 ردًا



يُوضح الرسم البياني أدناه الانعكاس السلوكي السلبي للتأثير الخوارزمي والمتمثل في المماثلة وتأجيل الالتزامات اليومية؛ حيث تقاسمت المرتبة الأولى فئتا التأييد والحياد بنسب متساوية، إذ سجل خيار أوافق نسبة 26.7% وخيار محايد نسبة 26.7%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي بلغت نسبته 13.3%، تصل النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من تأجيل مهامهم بسبب التصفح إلى 40%. وفي المقابل، تساوت نسب المعارضة في الدراسة حيث سجل كلاً من خيار غير موافق وخيار غير موافق بشدة نسباً متطابقة بلغت 16.7% لكل منهما.

أقوم بتأجيل مهامي الدراسية أو عملي اليومي من أجل الاستمرار في تصفح منصات التواصل الاجتماعي

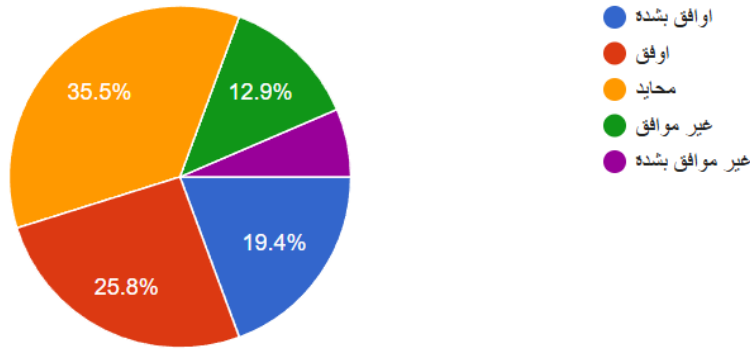
30 ردًا



يُبين الرسم البياني أدناه حجم الأثر النفسي والفسولوجي المترتب على الاستهلاك الرقمي المتأخر؛ حيث جاء خيار محايد في المرتبة الأولى بنسبة 35.5%، تلاه خيار أوافق في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 19.4%، تصل النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من اضطراب في نمط النوم نتيجة التصفح إلى 45.2%. وفي المقابل، تمثلت فئة المعارض في خيار غير موافق بنسبة 12.9%، يليه خيار غير موافق بشدة كأقل الخيارات تسجيلاً بواقع 6.5%

يتأثر نمط يومي اليومي بشكل سلبي بسبب استخدام الهاتف وتصفح المنصات قبل النوم

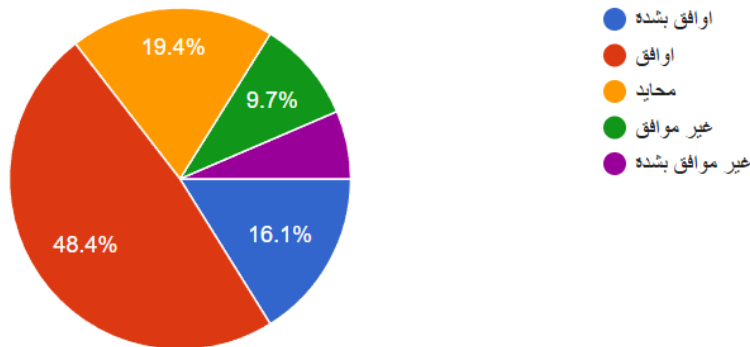
31 ردًا



يظهر الرسم البياني أدناه مظهر التبعية السلوكية والارتباط الدائم بالإشعارات الرقمية؛ حيث اتجهت الأغلبية العظمى نحو تأييد العبارة، وجاء خيار أوافق في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 48.4%، وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 16.1% تصل النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يتفقدون هواتفهم أثناء الأنشطة العائلية إلى 64.5%. وفي المقابل، وقفت فئة على الحياد بنسبة 19.4% لخيار محايد، في حين سجل خيار غير موافق بنسبة 9.7%، وحلّ خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة كأقل الخيارات تسجيلاً بواقع 6.5%

أجد نفسي أتفقد هاتفي بحثاً عن التحديثات والإشعارات الجديدة حتى أثناء تناول الطعام أو التواجد مع العائلة

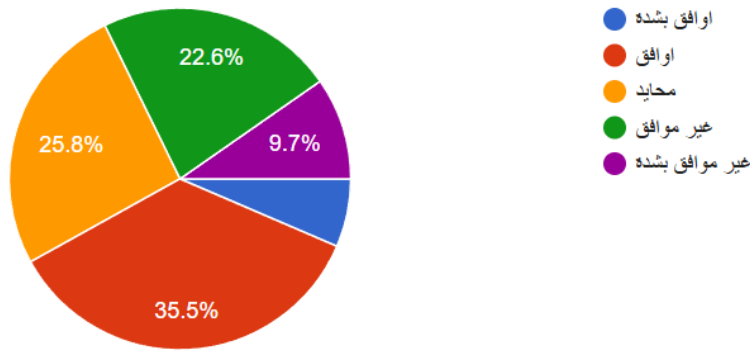
31 ردًا



يُبين الرسم البياني المرفق الانعكاس السلوكي السلبي للتأثير الخوارزمي والمتمثل في تراجع الأنشطة الواقعية لصالح البقاء في الفضاء السيبراني؛ حيث جاء خيار أوافق في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 35.5%، يليه خيار محايد في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، وجاء خيار غير موافق في المرتبة الثالثة بنسبة 22.6%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي بلغت نسبته 6.4% (الشريحة الزرقاء)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من تراجع أنشطتهم البدنية وواقعهم الاجتماعي تصل إلى 41.9%. وفي المقابل، حل خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة كأقل الاستجابات تسجيلاً بواقع 9.7%.

تراجعت ممارستي للأنشطة البدنية أو الهوايات الواقعية بسبب قضائي وقتاً طويلاً في البيئة الرقمية

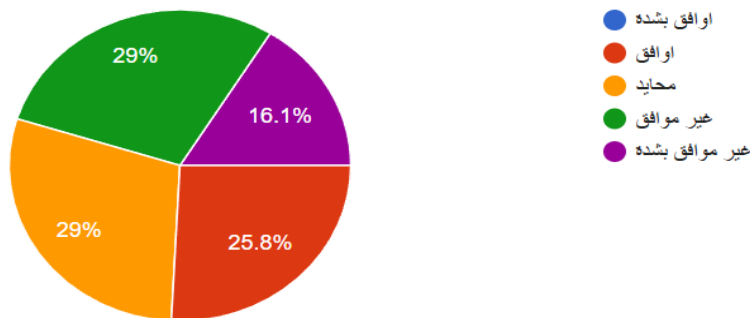
31 ردًا



يُوضح الرسم البياني المرفق الأثر الاجتماعي والسلوكي المترتب على الانغماس الرقمي؛ حيث تقاسمت المرتبة الأولى فئتا الحياد والمعارضة بنسب متساوية، إذ سجل كلاً من خيار محايد وخيار غير موافق نسبة متطابقة بلغت 29% لكل منهما. وفي المقابل، جاء خيار أوافق في المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي بلغت نسبته 0.1% (الشريحة الزرقاء المتبقية)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يميلون لإنهاء نقاشاتهم الواقعية لصالح حساباتهم تصل إلى 25.9%. في حين حل خيار غي موافق بشدة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 16.1%.

أميل إلى إنهاء الحوارات والنقاشات الواقعية سريعاً للعودة إلى متابعة حساباتي الرقمية.

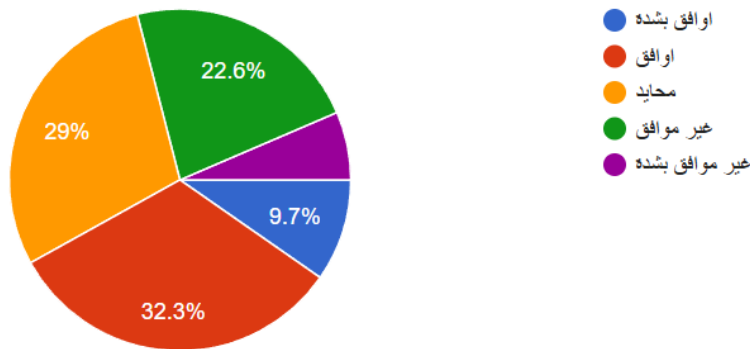
31 ردًا



يُظهر الرسم البياني المرفق الأثر النفسي والمعرفي المترتب على استهلاك المحتوى الرقمي القصير؛ حيث جاء خيار أوافق في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 32.3%، يليه خيار محايد في المرتبة الثانية بنسبة 29%، وجاء خيار غير موافق في المرتبة الثالثة بنسبة 22.6%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل نسبة 9.7%، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من سرعة التشتت وضعف التركيز تصل إلى 42%. وفي المقابل، حل خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة كأقل الاستجابات تسجيلاً بواقع 9.7%.

أصبحت سريع التشتت وضعيف التركيز في حياتي اليومية نتيجة التنقل السريع بين الفيديوهات القصيرة

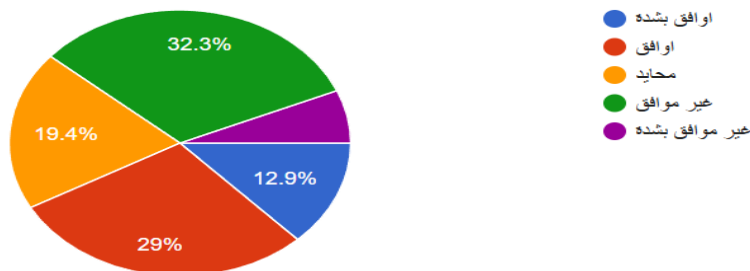
31 ردًا



يوضح الرسم البياني المرفق الأثر النفسي المرتبط بأعراض الانسحاب الرقمي والتبعية للمنصات؛ حيث جاء خيار غير موافق في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 32.3%، يليه خيار أوافق في المرتبة الثانية بنسبة 29%، وجاء خيار محايد في المرتبة الثالثة بنسبة 19.4%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 12.9%، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يظهر عليهم الأثر النفسي السلبي (القلق والتوتر) عند الابتعاد عن المنصات تصل إلى 41.9%. وفي المقابل، حل خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة كأقل الاستجابات تسجيلاً بواقع 9.7% (الشريحة البنفسجية المتبقية).

أشعر بالقلق والتوتر أو بالانعزال عن العالم إذا ابتعدت عن منصات التواصل الاجتماعي ليوم كامل

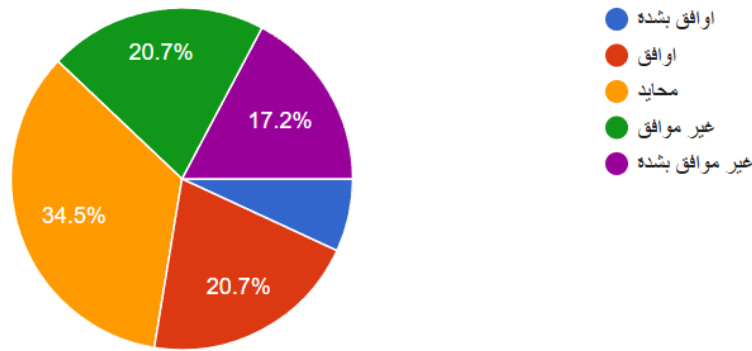
31 ردًا



يُبين الرسم البياني المرفق الأثر النفسي المرتبط بالمقارنة الاجتماعية الصاعدة عبر الفضاء الرقمي؛ حيث جاء خيار محايد في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 34.5%، تلاه في المرتبة الثانية بالتساوي كلاً من خيار أوافق وخيار غير موافق بنسبة متطابقة بلغت 20.7% لكل منهما. وجاء خيار غير موافق بشدة في المرتبة الثالثة بنسبة 17.2%، في حين حل خيار أوافق بشدة في المرتبة الأخيرة كأقل الاستجابات تسجيلاً بواقع 6.9% (الشريحة الزرقاء المتبقية)، لتصل النسبة الإجمالية المؤيدة للشعور بالإحباط ونقص تقدير الذات إلى 27.6%

ينتابني شعور بالإحباط أو نقص تقدير الذات عند مقارنة حياتي اليومية بالحياة المثالية التي تعرضها لي الخوارزميات

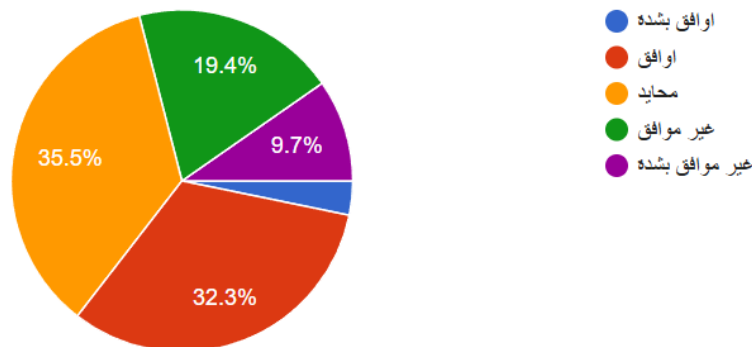
ردًا 29



يُظهر الرسم البياني المرفق الأثر النفسي والسلوكي المرتبط بمتلازمة الخوف من فوات الأحداث (FOMO) نتيجة التدفق الاتصالي المستمر؛ حيث جاء خيار محايد في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 35.5%، تلاه خيار أوافق في المرتبة الثانية بنسبة 32.3%، وجاء خيار غير موافق في المرتبة الثالثة بنسبة 19.4%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 3.1% (الشريحة الزرقاء المتبقية)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من القلق والاضطراب عند الانفصال عن الشبكة تصل إلى 35.4%. وفي المقابل، حل خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 9.7%.

ينتابني الخوف من فوات الأحداث أو الأخبار إذا لم أكن متصلاً بالإنترنت طوال الوقت

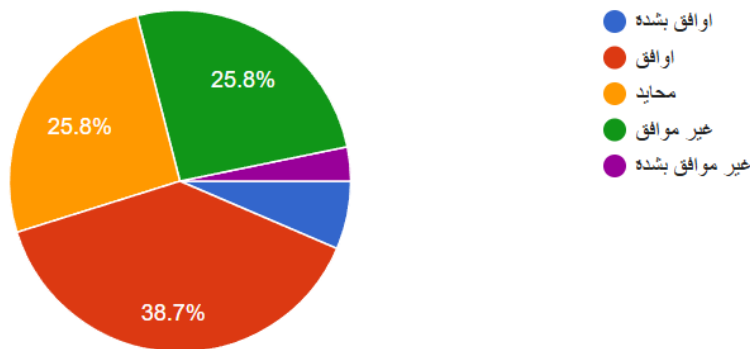
ردًا 31



يوضح الرسم البياني المرفق الأثر النفسي العميق المتمثل في الشعور بالاعتلال المزاجي نتيجة الاستهلاك الرقمي الكثيف؛ حيث حلّ خيار أوافق في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 38.7%. وجاء في المرتبة الثانية بالتساوي كلاً من خيار محايد وخيار غير موافق بنسبة متطابقة بلغت 25.8% لكل منهما. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل نسبة 6.5% (الشريحة الزرقاء)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يزداد لديهم الشعور بالوحدة أو الاكتئاب تصل إلى 45.2%. في حين سجل خيار غير موافق بشدة النسبة الأقل بواقع 3.2% (الشريحة البنفسجية).

يزداد شعوري بالوحدة أو الاكتئاب بعد قضاء ساعات طويلة متواصلة في تصفح البيئة الرقمية

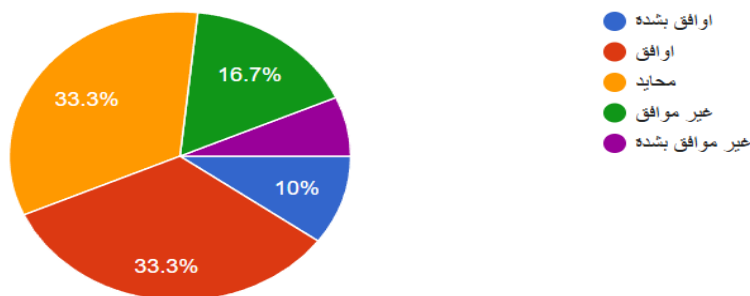
31 ردًا



يُبين الرسم البياني المرفق الأثر النفسي المترتب على التدفق الخوارزمي الموجه للمحتوى السلبي؛ حيث تقاسمت الصدارة فئتا التأييد والحياد بنسب متساوية، إذ سجل كلاً من خيار أوافق وخيار محايد نسبة متطابقة بلغت 33.3% لكل منهما. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 10% (الشريحة الزرقاء)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يعانون من الاستنزاف العاطفي والذهني تصل إلى 43.3%. وفي المقابل، جاء خيار غير موافق في المرتبة التالية بنسبة 16.7%، في حين حلّ خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 6.7% (الشريحة البنفسجية المتبقية).

أشعر بالاستنزاف العاطفي والذهني بسبب كمية الأخبار والمحتوى السلبي الذي تفرضه الخوارزميات على صفحتي

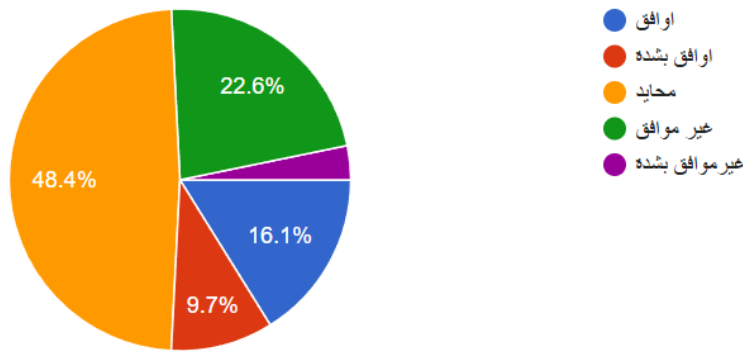
30 ردًا



يُظهر الرسم البياني المرفق الانعكاس النفسي المرتبط بتعود المستخدمين على المحتوى المتوافق خوارزميةً وضيق تقبل الاختلاف؛ حيث جاء خيار محايد في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 48.4%، تلاه خيار غير موافق في المرتبة الثانية بنسبة 22.6%، ثم خيار أوافق في المرتبة الثالثة بنسبة 16.1%. وبإضافة خيار أوافق بشدة الذي سجل 9.7% (الشريحة الحمراء)، فإن النسبة الإجمالية للمبحوثين الذين يستجيبون غريزياً بالانزعاج أو الغضب تجاه المحتوى المخالف تصل إلى 25.8%. وفي المقابل، حل خيار غير موافق بشدة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 3.2% (الشريحة البنفسجية المتبقية).

يتملكني شعور بالغضب أو الانزعاج السريع عندما يظهر لي محتوى مخالف لاهتماماتي أو قناعاتي الشخصية

31 ردًا



خاتمة: -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تُقضى الحاجات، والصلاة والسلام على معلم البشرية الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

تأتي هذه الدراسة كخطوة علمية جادة في سياق فهم التحولات الاتصالية الحديثة التي فرضتها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في الفضاء السيبراني، حيث سعى هذا البحث الميداني إلى رصد وتقييم "التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى المستخدمين بالتطبيق على عينة في مدينة الدمام". وقد انطلقت الدراسة من إشكالية محورية تتمثل في الفجوة القائمة بين حرية الاختيار الظاهرية التي يظن المستخدم أنه يمتلكها، وبين التوجيه الضمني المقيد الذي تمارسه الخوارزميات عبر عزل الأفراد معرفياً ونفسياً داخل ما يُعرف بـ "فقاعات الترشيح" وغرف الصدى المتشابهة. وقد كشفت إجراءات الدراسة الميدانية (على عينة قوامها 31 مستجيباً) عن مؤشرات رقمية وتحليلية بالغة الأهمية؛ حيث أثبتت النتائج بشكل قاطع أن الخوارزميات تتجح بفاعلية كبيرة في هندسة سلوك التصفح اليومي، وصناعة أنماط استهلاكية محددة سلفاً بما يخدم غايات المنصات الرقمية (وعلى رأسها تيك توك وسناب شات).

ولم يتوقف هذا التأثير عند البعد السلوكي المتمثل في تمديد وقت الاستخدام، وتأجيل المهام والالتزامات الدراسية والعملية، وتراجع الأنشطة الواقعية، بل امتد ليلقي بظلاله على الأمن النفسي والاجتماعي للمبحوثين من خلال إفراز مظاهر واضحة للتبعية الرقمية، والاضطرابات الفسيولوجية كأرق النوم، وظواهر الاستنزاف العاطفي والذهني والمقارنات الاجتماعية غير المتكافئة، مما يستدعي تدخلاً تربوياً واتصالياً عاجلاً للحد من هذه المخاطر البيئية الرقمية المعقدة. وإذ تضع الباحثة هذا الجهد المتواضع بين أيدي الأساتذة والمختصين، فإنها تأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً بحثية جديدة تساهم في فهم أعمق للذكاء الاصطناعي والتربية الإعلامية في المجتمع السعودي. وفي الختام، لا تدّعي الباحثة الكمال في هذا العمل، فالكمال لله وحده، وإنما هو جهد المقلّ الذي يسعى للمساهمة في رفعة المنظومة العلمية والأكاديمية، ونسأل الله العليّ القدير أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لطلبة العلم والباحثين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

توصيات:

- 1-رفع مستوى الوعي الخوارزمي: إطلاق حملات توعوية عبر وسائل الإعلام الرقمية لتعريف المستخدمين (خاصة الفئة العمرية 27-35 سنة) بآليات عمل خوارزميات منصات التواصل وكيفية هندستها لجذب الانتباه وتوجيه السلوك.
- 2-تفعيل أدوات الرفاهية الرقمية: حث مستخدمي منصات المقاطع القصيرة (مثل تيك توك) في المجتمع السعودي على استخدام ميزات تحديد وقت الشاشة اليومي وتقييد الإشعارات، لتجنب مشكلات اضطراب النوم المرصودة بنسبة (19.4%).
- 3-ممارسات الانفصال الرقمي المؤقت: تشجيع الأفراد على تبني فترات منتظمة من "الديتوكس الرقمي" (Digital Detox) للحد من الانعكاسات النفسية السلبية كالقلق المرصود بنسبة (12.9%) والإحباط بنسبة (6.9%).
- 4-تطوير سياسات المحتوى المحلية: حث الجهات التنظيمية والتقنية في المملكة العربية السعودية على التعاون مع المنصات العالمية لضمان توفير خوارزميات تدعم الصحة النفسية الرقمية للمستخدم المحلي.
- 5-مقترح لدراسات مستقبلية: يوصي الباحث بإجراء بحوث إضافية تتناول أثر الخوارزميات الرقمية على عينات مجتمعية أكبر وأكثر تنوعاً، مع دراسة أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي على السلوك المعرفي للمستخدمين.

الملاحق

7:51 - 2026/8/11 م

التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى المستخدمين

التأثير الخوارزمي في البيئة الرقمية وانعكاساته السلوكية والنفسية لدى المستخدمين.

أخي الكريم/ أختي الكريمة

بين أيديكم أداة بحث علمي تهدف إلى التعرف على مدى تأثير خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي على سلوك ونفسية المستخدمين في مدينة الدمام. يرجى التكرم بالإجابة عن العبارات التالية بكل موضوعية، علماً بأن إجاباتكم ستُحاط بالسرية التامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ومشاريع التخرج فقط شاكرين ومقدرين حسن تعاونكم ووقتكم الثمين.

1. -:الجنس

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ ذكر

☐ انثى

2. --:العمر

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ أقل من 18 سنة

☐ من 18 الى 25

☐ من 26 الى 35

☐ اكبر من 35

3. ماهو معدل استخدامك اليومي لمنصات التواصل الاجتماعي؟

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ أقل من ساعتين

☐ من 2 ساعة الى 3 ساعات

☐ من 4 ساعات فما فوق

4. ماهي المنصة الرقمية الأكثر استخداماً بالنسبة لك ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ تيك توك (Tik Took)

☐ انستقرام (Instagram)

☐ سناب شات (Snapchat)

☐ منصة إكس (X)

☐ اليوتيوب (YouTube)

5. أشعر أن المنصات الرقمية تعرض لي مقاطع وفيديوهات تشبه تماماً اهتماماتي الشخصية دون أن أبحث عنها

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ اوافق بشدة

☐ اوافق

☐ محايد

☐ غير موافق

☐ غير موافق بشدة

6. تنتج خوارزميات المنصات في جذبي للبقاء وقتاً أطول مما خططت له عند فتح التطبيق

حدد دائرة واحدة فقط.

☐ اوافق بشدة

☐ اوافق

☐ محايد

☐ غير موافق

☐ غير موافق بشدة

7. تظهر لي إعلانات لمنتجات كنت أتحدث عنها أو أفكر فيها مؤخراً بشكل يثير الدهشة

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

8. ألاحظ أن المنصة تقترح علي متابعة حسابات لأشخاص يتبنون نفس آرائي وأفكاري السياسية أو الاجتماعية

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

9. أشعر أن خوارزميات البحث تقيدني في دائرة مغلقة من المحتوى المتشابه وتمنعني من رؤية وجهات نظر أخرى

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

10. أقوم بتأجيل مهامى الدراسية أو عملى اليومى من أجل الاستمرار فى تصفح منصات التواصل الاجتماعى

حدد دائرة واحدة فقط

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

11. يتأثر نمط نومى اليومى بشكل سلبى بسبب استخدام الهاتف و تصفح المنصات قبل النوم

حدد دائرة واحدة فقط

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

12. أجد نفسى أتفقد هاتفى بحثاً عن التحديثات والإشعارات الجديدة حتى أثناء تناولى الطعام أو التواجد مع العائلة

حدد دائرة واحدة فقط

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

13. تراجعت ممارستي للأنشطة البدنية أو الهوايات الواقعية بسبب قضائي وقتاً طويلاً في البيئة الرقمية

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

14. أميل إلى إنهاء الحوارات والنقاشات الواقعية سريعاً للعودة إلى متابعة حساباتي الرقمية

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

15. أصبحت سريع التشتت وضعيف التركيز في حياتي اليومية نتيجة التنقل السريع بين الفيديوهاات القصيرة

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

16. أشعر بالقلق والتوتر أو بالانعزال عن العالم إذا ابتعدت عن منصات التواصل الاجتماعي ليوم كامل

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

17. يمتدني شعور بالإحباط أو نقص تقدير الذات عند مقارنة حياتي اليومية بالحياة المثالية التي تعرضها لي الخوارزميات

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

18. يمتدني الخوف من فوات الأحداث أو الأخبار إذا لم أكن متصلاً بالإنترنت طوال الوقت

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

19. يزداد شعوري بالوحدة أو الاكتئاب بعد قضاء ساعات طويلة متواصلة في تصفح البيئة الرقمية

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

20. أشعر بالاستنزاف العاطفي والذهني بسبب كمية الأخبار والمحتوى السلبي الذي تفرضه الخوارزميات على صفحتي

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق بشدة
- ☐ اوافق
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

21. يمتلكني شعور بالغضب أو الانزعاج السريع عندما يظهر لي محتوى مخالف لاهتماماتي أو قناعاتي الشخصية

حدد دائرة واحدة فقط.

- ☐ اوافق
- ☐ اوافق بشدة
- ☐ محايد
- ☐ غير موافق
- ☐ غير موافق بشدة

مراجع الدراسات: -

الزهراني، خالد. (2024). فهم آليات التخصيص في البيئات الاتصالية الحديثة وتأثيرها على السلوك الشرائي للمستخدم المحلي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (مسترجع من قاعدة بيانات الرائد للمعلومات).

الغامدي، سارة. (2023). الاضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن التعرض للمحتوى الموجه في البيئات الرقمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. (مسترجع من المستودع الرقمي للجامعة)

الشمري، منيرة. (2025). درجة وعي الجمهور السعودي بآليات الاشتغال الخوارزمي وعلاقتها بظاهرة غرف الصدى الرقمية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية. (مسترجع من المستودع الرقمي للجامعة).

العتيبي، ممدوح. (2022). الاستهداف البرمجي لمنصات التواصل الاجتماعي وعلاقته بنمو (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإمام (FOMO) متلازمة الخوف من فوات الأحداث محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

القحطاني، عبد الله. (2024). الفروق الديموغرافية والاتصالية في تأثر المستخدمين بالبيئات الذكية: دراسة ميدانية مقارنة في المجتمع السعودي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية. (مسترجع من بوابة البحث العلمي للجامعة).

Miller, R. (2023). Algorithmic engineering and compulsive browsing: An empirical study on behavioral shifts of social media users [Doctoral dissertation, University of California, Berkeley]. UC Berkeley Electronic Theses and Dissertations

Thompson, E. (2024). Modern filtering systems on social networks and their psychological impact on anxiety and isolation (Master's thesis). University of Oxford, UK.

Evans, T. (2023). The impact of algorithmic targeting of psychological preferences on impulsive buying behaviors and instant interaction via digital platforms [Doctoral dissertation, London School of Economics and Political Science]. LSE Theses Online

Harris, J. (2024). The FOMO syndrome and social comparison pressures resulting from targeted software recommendations (Master's thesis). University of Edinburgh, UK.

Davis, K. (2025). Algorithmic awareness and digital filtering systems as a protective mechanism for the psychological and behavioral health of users [Doctoral dissertation, University of Toronto]. Tspace Repository.